الرواية الأمازيغية في منطقة القبائل
(من إرهاصات التأسيس إلى مستويات النضج الفني)

أ . د . جلاوي محمد *

الملخص:

اهتمامنا ضمن هذا المقال سيننصب بالدرجة الأولى على الرواية كجنس أدبي جديد في الحقل الإبداعي الأمازيغي بمنطقة القبائل. هذا الجنس الذي جاء ثمرة للنقلة التطورية التي شاهدها الأدب الأمازيغي في سفرته من الشفوي إلى المكتوب، وذلك انطلاقا من العشريات الأواخر من القرن العشرين، وصولا إلى أحدث نص مع منطلق القرن الواحد والعشرين. وقد حاولنا رصد حيثيات هذه النقلة ضمن مجموعة من المحطات، أبلغتنا في النهاية إلى تشكيل صورة مكتملة عن الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل: وكان منطلق الحديث، الكشف عن إرهاصات ميلاد هذه الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل، بذكر أول نص مؤسس لها لمؤلفه بلعيد آث علي، ثم تطرقنا في المحطة الثانية إلى نقل وتيرة نمو الفعل الإبداعي الروائي بذات المنطقة، وتبين لنا أن هذه الوتيرة ظلت في نمو مستمر، يتضاعف خلالها الإنتاج الروائي من عشرية إلى أخرى. وفي المحطة الثالثة تم الكشف عن تلك الظروف المميزة القائمة وراء إنتاج الرواية بمنطقة القبائل، سواء من حيث المعطى اللغوي والثقافي، أو من حيث الجانب السياسي والإيديولوجي. وتطرقنا ضمن المحطة الأخيرة من هذا المقال للتصنيف الموضوعاتي للرواية بمنطقة القبائل، حيث تبين لنا أن الفعل الروائي بهذه المنطقة قد حقق تراكما كميا ونوعيا لا يستهان به، عالج بمضامينه كل الموضوعات التي تتيحها السياقات والتحولات العامة للمجتمع.

Abstract:

In this paper, we will deal with "novel" as a new literary genre within Amazigh creative field in Kabyle region. This genre has been a result of the evolution known in Amazigh literature in its passage from orality to writing, since the last decades of the twentieth century, arriving at the last narrative text

* جامعة أكلي محند أولحاج ، البويرة ـ الجزائر/ مخبر الأبحاث الأدبية واللسانية والتعليمية الأمازيغية

of the beginnings of the twenty-first century. We have tried to clarify the foundations of this evolutionary process, in several points, which led us finally to construct a clear idea of the Amazigh novel in the Kabyle region.

In the first point, we deal with the warning signs of the birth of the Amazigh novel in the Kabyle region, by mentioning its first founding text written by Belaid Ath Ali. Secondly, we have dealt in the second point with the specificities of the evolutionary process of the novel's creative act in the same region. We have found that this process remains growing constantly and that novel production doubles its decade's pace to another. In the third point, we have shed light on the specific conditions underlying behind the production of the novel in the Kabyle region, both in terms of linguistic and cultural conditions, and in political and ideological side. The last point of this paper is reserved mainly for the thematic classification of the Kabyle novel, where we concluded that the novel production in this region has reached a qualitatively and quantitatively large accumulation, this production has practically dealt with all the themes imposed by the contexts, social and cultural changes of this modern society.

مقدمة :

إن المسار التطوري للأدب الأمازيغي يعد مسارا ثريا ومتنوعا، قطعت فيه العملية الإبداعية مراحل مميزة ضمن مسار انتقالها التدريجي من رحاب التقليد الشفوي، الذي لازمها لقرون عديدة خلت ، وولوجها عوالم الكتابة والتأليف كمسلك حداثي جديد . وهذا المسار التطوري بكل ما أتاحه من نقلات ، يتيح لنا في الظرف الحالي الحديث عن لونين إبداعيين بارزين في الحقل الأمازيغي : إبداع تقليدي موسوم بالشفوية بكل ما خلفه من تراث أدبي غني، يكشف عن مختلف الأشكال التعبيرية الضاربة في القدم شعرا ونثرا، وإبداع حداثي قائم على الفعل الكتابي ، بكل ما يتيحه من أجناس أدبية مستحدثة لم تكن معروفة في الحقل الأمازيغي القديم .

اهتمامنا ضمن هذا المقال سينصب بالدرجة الأولى على هذا اللون الإبداعي الثاني، الذي جاء ثمرة لهذا المسار التطوري للأدب الأمازيغي، طبعا لا يسع المقام

للحديث عن كل الأجناس الأدبية المستحدثة ، من قصة قصيرة ورواية ومسرح ، بل سنقتصر على الرواية كجنس أدبي جديد في الحقل الإبداعي الأمازيغي ، محاولين إبراز ميلاد هذا الجنس الأدبي الأمازيغي بمنطقة القبائل ، وما يتصل به من خصوصيات إبداعية انطلاقا من أول نص روائي مؤسس ، وصولا إلى أحدث النصوص المبدعة ، بكل ما تكشف عنه من مقومات النضج الفني .

تعد منطقة القبائل من أبرز المناطق بالقطر الجزائري اهتماما بالأمازيغية ، ثقافة ولغة وإبداعا، وقد اكتسب الميدان الأمازيغي جراء هذا الاهتمام تراكما معرفيا هاما، لاسيما في مجال الإبداع الأدبي والفني. فمنذ ما ينيف عن ربع قرن من الزمن شهدت الساحة الإبداعية الأمازيغية بمنطقة القبائل بروز العديد من الأعمال الأدبية المكتوبة، أنتجها العديد من المبدعين سواءً على مستوى الشعر، بنشر عشرات من الدواوين الشعرية لشعراء بارزين من أمثال بلقاسم إحجاثن وحسين يحي وسالم زينيا، أكسبوا القصيدة الأمازيغية مدا تجديديا من حيث المضامين والأخيلة. كما برزت أعمال أخرى لا تقل أهمية على مستوى النصوص النثرية والسردية ، بظهور أجناس أدبية جديدة لم تكن معروفة من قبل ضمن الحركة الإبداعية بمنطقة القبائل ، فلقد برزت عدة شخصيات سجلت اسمها بأحرف من ذهب في مجال الأعمال الروائية والقصصية والمسرحية من أمثال رشيد عليش واعمر مزداد .

وتقع الرواية في مقدمة هذه الأجناس الأدبية المستحدثة ، لما تقدمه للمبدع من فضاءات تعبيرية رحبة، تستغرق كل الجزئيات الحياتية التي يعيشها الإنسان المعاصر، لاسيما ما تعانيه الذات المبدعة وتستشعره، أو ما تقاسيه الذات الجماعية للمجتمع من هموم مشتركة ، تنصب في مختلف الحتميات السياسية والإيديولوجية والثقافية، المؤسسة قسرا ضمن الخطية العامة لدواليب التسيير والقيادة في البلاد .

ولقد ساير الفعل الروائي الأمازيغي بمنطقة القبائل ، انطلاقا من إرهاصاته التأسيسية وصولا إلى مستويات النضج الفني ، كل هذه الجزئيات ، وعبّر بشكل أمين عن تلك الحتميات المفروضة على شرائح اجتماعية عريضة . وضمن هذا المسار من عمر الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل ، النازحة نحو تأسيس هوية إبداعية قائمة بذاتها ، نسجل الكثير من العقبات والصعاب ، لاسيما ما يتصل منها بالوعاء اللغوي الأمازيغي ، المتاح للمبدع لنسج خيوط عمله الروائي ، أو ما له علاقة بالمقروئية كمحطة إيداع للمنتوج الروائي ، قصد الاستهلاك والاستيعاب .

وسنحاول رصد حيثيات هذا المسار ضمن مجموعة من النقاط ، لنصل في النهاية إلى تشكيل صورة مكتملة عن الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل :

1 . إرهاصات ميلاد الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل:

تشير الكثير من الأبحاث والدراسات إلى أن النص السردي « ولي الجبل ـ Lwali n udrar لمؤلفه بلعيد أيث علي*(●) الذي يعود إلى النصف الأول من القرن العشرين (1946) ، يعد إرهاصا أوليا لميلاد الرواية الأمازيغية . فبالرغم ما يكتسيه من أجواء حكائية تقليدية ، فهذا النص يحمل في ذاته بعض المقومات الفنية للنصوص الروائية المكتوبة ، سواءً على مستوى الجماليات التعبيرية ، كالأساليب والأخيلة ، أو على مستوى الحبكة الفنية ، كتقنيات السرد ، ومواصفات الشخصيات ، و طرق الفعل الإبداعي . وقد ظهرت أولى الاهتمامات بهذا النص السردي في أعمال الدارسين الأجانب ، البارزين في الحقل الأمازيغي ، انطلاقا من أواخر القرن العشرين (1973) من أمثال بولات قالون برني(1) ـ Paulette Galand ـ Pernet التي أولت عناية خاصة لأعمال بلعيذ أيث علي .

ولكن المؤكد هو أن الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل ، كان لها الميلاد الفعلي بظهور أولى النصوص السردية المكتوبة بلغة أمازيغية حديثة ، ويقوم نسيجها الفني على كامل المقومات الفنية للرواية المعاصرة . وهذا الميلاد المؤسس جاء على أيدي روائيين مبتدئين خلال العشريتين الأخيرتين من القرن العشرين (1981 ـ 1999) ، إذ شهدت هذه الفترة بالتحديد ظهور ما يقارب عشر(10) روايات ، لجمع من الروائيين ، يقع في مقدمتهم رشيد عليش(1986/1981) ، و اعمر مزداد(1990) ، وسعيد سعدي(1991) ، لتتولى بعد ذلك الأعمال الروائية المكملة لهذا الفعل التأسيسي على أيدي نخبة أخرى من الروائيين ، أمثال أحمزة أعمر(1994) ، سالم زينيا(1995) ، بولرياح مزيان(1996) ، أيت بوداود(1999) ، ونكار أحمد(1999) .

---

*) « أزرار بلعيذ» هو الاسم الحقيقي لبلعيذ أيث علي ، هذا الكاتب المعروف بكتاباته باللسان الأمازيغي. ولد في 25 نوفمبر 1906 بالبويرة ، وتوفي في عنفوان شبابه في 12 ماي 1950 بعد مرض عضال عن عمر لم يتجاوز 44 سنة. وتشكل مؤلفاته إرثا هاما في تاريخ الأدب الأمازيغي بمنطقة القبائل.

(1) P. Galland Pernet, "Tradition et Modernisme dans les littératures berbères", Acte du premier congrès d'étude des civilisations méditerranéennes d'influence arabo ـ berbère, SNED, Alger, 1973, pp.312325 ـ .

وتشكل هذه الفترة التأسيسية للرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل ، رمزية ناطقة بالتحولات العميقة والهامة في مسار المطالبة بالحقوق الأساسية للإنسان الأمازيغي ، لاسيما ما يتصل بهويته الثقافية واللغوية والحضارية . فميلاد الرواية كجنس أدبي جديد أضحى يمثل وجها جديدا للمطالبة بمثل هذه الحقوق الأساسية ، ليضاف إلى ذلك المنبر التقليدي المتمثل في الحركة الشعرية ، التي بلغت شأوا من النضج والوعي في مجال المطالبة بالحقوق الشرعية للفرد القبائلي خصوصا والإنسان الأمازيغي عموما .

2 . وتيرة نمو الفعل الإبداعي الروائي بمنطقة القبائل:

بعد تلك المرحلة التأسيسية ، التي دامت عشريتين من الزمن ، وأسفرت على ما يقارب عشر(10) روايات ، انتقل الفعل الإبداعي الروائي بمنطقة القبائل ليخطو خطوات أخرى نحو التأصيل والنضج ، إذ شهدت العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين (2000 ـ 2010) وتيرة متصاعدة تضاعف خلالها الإنتاج الروائي ، بحيث بلغ عدد الروايات المنشورة ضمن هذه العشرية ما يقارب عشرين (20) رواية . فهناك من الروائيين الأوائل من استمر به الحضور ضمن هذه المرحلة الثانية بنشر روايات أخرى أكثر نضجا فنيا من سابقاتها ، نذكر على سبيل المثال الروائي البارز أعمر مزداد ، الذي تمكن من نشر روايتين جديدتين ، اكتملت بهما الخيوط الفنية العامة لثلاثيته المشهورة : « ليل ونهار ـ Iḍ d wass »، « قر وحر(2001) ـ Tagrest uryu » ، « ذاك اليوم(2006) ـ nni - Ass » .

إلى جانب هذه الروايات ، ظهرت أعمال أخرى لا تقل أهمية ، لروائيين جدد أثبتوا حضورهم بما أنتجوه من نصوص سردية ، تتوفر على قدر كبير من الجماليات الروائية شكلا ومضمونا ، نذكر على سبيل المثال بن عوف جمال(2002) في روايته الموسومة بـ « لقاء الحضارات ـ Timlilit n tyermiwin » ، أبليل يوسف(2004) في روايته « شباب الربيع ـ Arrac n tefsut » ، إبراهيم تزغارت(2003) في روايته « سلاس ونوجة ـ Salas d Nnuja » إلى غيرها من الأعمال الروائية لأسماء عديدة خاضت التجربة الإبداعية لأول مرة من أمثال إمراش سعيد(2000) ، عاشوري يوسف(2009) ، أولد أعمر طاهر(2006) ، أوديع سفيان(2005) .

ولأول مرة في تاريخ الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل تظهر أسماء نسوية ، لتخوض بجدارة تجربة الإبداع الروائي ، ولعل من أبلغ الأمثلة في هذا المضمار ما يجسده العمل الروائي لكوداش ليندة(2009) الموسوم بـ « كوخ من النار ـ Aɛecciw

n tmes» ، إذ تمكنت الروائية من إكساب نصها السردي لمسات فنية تجديدية ، سواء من حيث تقنيات السرد والوصف ، أو من حيث الرؤى والأفكار المنصبة أساسا في عوالم أنثوية ناطقة بالثورة والتمرد .

ولقد ازدادت وتيرة نمو الفعل الإبداعي الروائي بمنطقة القبائل نبضا وإنتاجا مع منطلق العشرية الثانية من القرن العشرين (2011 ــ 2016) ، إذ ظهر للوجود خلال الخمس سنوات الأوائل من هذه العشرية ما يقارب ثلاثين(30) رواية ، بمختلفة الأحجام والموضوعات ، بمعنى أن الساحة الإبداعية الروائية بمنطقة القبائل أنتجت خلال الخمس سنوات(05) الأخيرة ما يعادل العدد المنتج خلال الثلاثين سنة التي سبقتها ، وهذا ما يؤكد أن الإبداع الروائي الأمازيغي يبشر بخير ، وأن هذا الجنس الأدبي الجديد يدنو بخطى ثابتة نحو تأكيد أصالته وهويته الإبداعية بكامل أسسها الفنية .

وتأكيدا لهذا النفس الإبداعي المتصاعد بوتيرة سريعة ، نشير إلى أن خلال هذه السنوات الخمس الأخيرة هناك من المبدعين من أنتج أكثر من روايتين في ظرف قياسي ، غير معهود في سابق المسار الروائي بمنطقة القبائل . فضمن هذه الفترة يعود الروائي القدير أعمر مزداد بروايتين جديدتين(2014 ، 2015)[1] ويؤلف حمان عبد الله ثلاث روايات (2011 ، 2013 ، 2015)[2] والروائي إبراهيم تزغارت يبدع هو أيضا روايتين (2013 ، 2015)[3] في نفس هذه الفترة . وعموما فقد جاد الحقل الروائي الأمازيغي بمنطقة القبائل خلال سنة 2015 اثنا عشرة(12) رواية ، بلغت شأوا عاليا في الجمالية الفنية والإبداعية .

3 . ظروف إنتاج الرواية بمنطقة القبائل

إن ميلاد الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل كان في ظروف جد مميزة ، سواءً من حيث المعطى اللغوي والثقافي ، أو من حيث الجانب السياسي والإيديولوجي . فالتقليد الشفوي الذي لازم المنظومة التعبيرية الأمازيغية منذ آلاف السنين ، ظل يمارس مفعوله على قنوات التواصل الكتابي المعاصر . فعملية الانتقال من التقليد الشفوي إلى مستويات الكتابة والتأليف لم يكن بالأمر الهين ، فاللغة التي دأبت منذ

(1) A. Mezdad Tettḍili - d ur d tkeččem, 2014 et Yiwen wass deg tefsut, 2015, Ayamun, s. l.

(2) A. Hamane, Tawaɣit n tayri, 2011, HCA, Alger. Amjaḥ, 2013, Enag, Alger. Urar d leḥmala n temẓi, 2015, El Amel, Tizi ـ Ouzou.

(3) B. Tazaghart, Inig aneggaru, 2013,Tira Editions, Béjaïa. Nayla, 2015, Tira Editions, Béjaïa.

قرون على المسار الشفوي بكل ما يفرضه من قنوات مميزة في مجالات الإبداع والإيصال والتلقي ، كان لزاما عليها اختراق هذا التقليد الموروث ، باستحداث قنوات جديدة ومجددة تتلاءم والفعل الإبداعي المكتوب .

فأول معضلة جابهت عملية التأليف الروائي بمنطقة القبائل تتصل باللغة الأمازيغية نفسها ، فهي لغة غير مهيأة بشكل نهائي ، وغير جامعة لكل اللهجات المشكلة لها ، فغالبا ما يلجأ الروائي أثناء علمية التأليف إلى استعمال ما يمكن تسميته بـ « القبائلية المكيفة » ، بمعنى تلك القبائلية المطعمة بمصطلحات أمازيغية جديدة ، مقتبسة من مختلف القواميس اللغوية المتداولة . وهذا التوظيف لمثل هذه اللغة المكيفة أنتج في كثير من ألأحيان نسيجا سرديا مثقلا بالمصطلحات المقفلة ، إلى درجة تحتجب فيه المعاني والدلالات المراد إيصالها . ويتضح هذا المنحى الإبداعي في عدد من الروايات المنشورة ، على أيدي روائيين مبتدئين شباب أمثال : أحمد نكار(1999) في روايته الموسومة بـ « الخرق يفوق الترقيع ـ Yugar ucerrig tafawett ، وجمال بن عوف (2002) في روايته: « لقاء الحضارات ـ Timlilit n tγermiwin » .

يضاف إلى هذه المعضلة الغياب التام لسياسة التكفل بالمنظومة الإبداعية الأمازيغية الفتية من طرف الجهات المعنية ، خاصة الهيئات الحكومية المخولة ، أو أثرياء المنطقة من خواص وأرباب العمل . فالمبدع غالبا ما يجد نفسه أمام حتمية التكفل بمنتوجه بإمكانياته الخاصة ، من حيث التصميم والنشر والتوزيع إذ نادرا ما تتكفل دور النشر بالكتاب الأمازيغي نظرا لمحدودية مقروئيته من جهة ، وصعوبة ضبط هذا المنتوج الأمازيغي من حيث الإخراج والتدقيق اللغوي من جهة أخرى . وتصدق هذه الحتمية بشكل أخص على المؤلفات الروائية . فالكثير من الروائيين الأوائل تولوا نشر أعمالهم بأنفسهم ، والتكفل بتوزيعها وإيصالها للمتلقي بمجهودهم الخاص ، ولنا في الأعمال الروائية المنشورة بين 1981 ـ 2001 ، أكبر دليل على ذلك ، إذ يمكننا إحصاء ما يفوق نصف المنتجات الروائية خلال هذه الفترة تم نشرها على حساب المؤلف ، من أمثال : رشيد عليش(1986) ، بولرياح مزيان(1996) ، حمداني بلعيذ(1998) ، سعيد إعمراش(2000) ، أعمر مزداد (2001) وغيرهم . والبعض الآخر من هذه المنشورات الروائية تولت بعض الجمعيات الثقافية ، والمجلات العلمية ، والمحافظة السامية للأمازيغية التكفل بها في حدود إمكانياتها المادية ، وذلك بدافع المساندة لخطية تطوير الأمازيغية لغة وثقافة وإبداعا .

ولعل من بين النقائص الإضافية التي تكشف عنها المنظومة الإبداعية الروائية الأمازيغية بمنطقة القبائل ، ما يجسده الغياب شبه التام للحركة النقدية ، التي من المفروض أن توازي الحركة الإبداعية الروائية من منطلقها . وهذا الغياب أتاح الفرصة لظهور نصوص سردية عديدة اعتبرها أصحابها أعمالا روائية ، ونشرت على أنها روايات ، وظلت تصنف في الكثير من أبحاث والدراسات ضمن هذا الجنس الأدبي الجديد . في حين يكشف واقع الأمر أنها مجرد نصوص سردية تفتقر لأدنى الشروط الفنية والإبداعية للعمل الروائي ، سواءً من حيث الحجم[1] والشكل والحبكة الفنية ، أو ما يتصل بها من شروط السرد الناجح والوصف الدقيق والنمو التأزمي للأحداث ، إضافة إلى غياب صارخ لجمالية اللغة وشعريتها أثناء الإبداع والتأليف .

وتظهر من حين لآخر ، بعض الومضات النقدية للعمل الروائي في كتابات مبثوثة في طيات بعض الجرائد والمجلات ، أو في بعض الدراسات الجامعية لطلبة الليسانس والماستر والدكتوراه ، ولكنها تظل محدودة ، بحيث تقتصر في العموم على التطبيقات النظرية الجافة على النص السردي ، من دون الغوص في عمق العمل الروائي نقدا وتمحيصا ، بالشكل الذي تنكشف معه أهم الخصائص والمميزات ، الكفيلة بإبراز الهوية الإبداعية لهذا الجنس الأدبي الجديد . كما لا ترقى هذه الومضات النقدية ، من جهة أخرى ، إلى مستوى تسليط الضوء على ما يشوب هذه الرواية أو تلك من عيوب ونقائص إبداعية ، قصد تقويمها وتوجيه المبدعين بموجب ذلك إلى أقوم المسالك الفنية ، هذه المسالك التي من المفروض أن يقوم عليها هذا الجنس السردي ، الذي لا يزال في مراحله التأسيسية ، ويحتاج بشكل ملح ، لمثل هذه الحركة النقدية الموازية .

ومن الظروف التي أثرت بشكل سلبي على الإبداع الروائي الأمازيغي ، ما يتصل بالوضعية القانونية للغة الأمازيغية في حد ذاتها ، إذ ظلت منذ أمد بعيد لغة فلكلورية وشعبية في نظر السياسات المتعاقبة على سلم السلطة ، ولا ترقى في اعتقادهم العام أن تكون لغة تواصل علمي أو أكاديمي أو إبداعي . ولم تتراخ الحبال المكبلة لها إلا بعد الانفتاح الديمقراطي في أواخر القرن العشرين ، ليتم الاعتراف بها كلغة وطنية سنة 2013، ثم تصبح أخيرا لغة رسمية باعتراف دستوري

(1) يعمد بعض المؤلفين للنصوص السردية إلى تطويع حجم مؤلفاتهم ، لتبدو في حجم الرواية من حيث عدد الأوراق ، وذلك عن طريق اختيار نوع الخط وحجمه ، ومسافة تباعد الأسطر والفقرات ، مما يتيح لهم صياغة 40 صفحة فيما يقارب الضعف أو يتعداه.

مع مطلع سنة 2016 .

وبهذا المكسب القانوني الهام ، نأمل أن تتحرر العقليات ، وتتاح الإمكانيات الضرورية لتطوير الأمازيغية على كافة الأصعدة ، لاسيما مجال الإبداع والتأليف ، وما يصاحب ذلك من سياسات التكفل بالنشر والتوزيع للمؤلفات الأمازيغية ، خاصة منها الأعمال الروائية ، التي تشكل منبرا خطابيا جديدا يستحق كل التشجيع والترقية . بموجب ذلك ستثمن اللغة الأمازيغية ، وستتبوأ مكانتها الطبيعية بين اللغات ، وسيشعر المبدعون لا محال بدفء لغتهم ، وستنمو في ذواتهم تلك الطاقة الإبداعية الخلاقة ، الكفيلة بإثراء المنظومة الإبداعية الأمازيغية عموما والروائية خصوصا .

5 . التصنيف الموضوعاتي للرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل :

على الرغم من حداثة الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل ، فإنها حققت خلال ثلاثة عقود ونصف الأخيرة (35 سنة) تراكما كميا ونوعيا لا يستهان به ، إذ جادت أقلام الروائيين بما يتجاوز ستين رواية(60) ، سجلت في مسارها العام نقلات إبداعية مميزة من حيث الشكل والمضمون .

فهذا التراكم الروائي ، عالج بمضامينه كل الموضوعات التي تتيحها السياقات والتحولات العامة للمجتمع ، بوصفها المنبع المغذي للتجربة الروائية على امتدادها الزمني . فالعمل الروائي بمنطقة القبائل وغيرها من المناطق الأمازيغية الأخرى ، ظل وثيق الارتباط بهذه السياقات والتحولات المخصبة ، والتي ظلت تغذي نموه وتطوره ، وتحدث تغيرات جوهرية في مكوناته الجمالية والمعرفية بشكل مستمر .

من هنا تأتي صعوبة تصنيف هذا المنتوج الروائي ، لاسيما من جانبه الموضوعاتي ، لأن موضوع التصنيف ، حسب ما توصلت إليه مختلف الدراسات السردية ، يعد موضوعا صعبا ومعقدا . فالرواية باعتبارها سرداً وحكيا تتشكل خيوط نسيجها الفني العام من فسيفساء من الموضوعات الرئيسية والفرعية ، وغالبا ما تشبه ببلورة متعددة الأوجه ، بحيث إن نظرنا إليها من الزاوية السياسية ، أدركنا أن هذا الجانب أوضح من غيره ، وإذا نظرنا إلى هذه الرواية السياسية من زاوية الاهتمام بالموضوع الاجتماعي ، أقررنا أنها رواية اجتماعية ، فالمضمون الروائي قد يكون في الوقت نفسه سياسيا ، واجتماعيا ، وتاريخيا إلخ ...

إن قراءة الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل قراءة تصنيفية موضوعاتية ، يوقعنا في نفس هذه الصعاب ، بل قد يرى البعض أن هذا التصنيف سابق لأوانه ،

كون هذه الرواية لا تزال في مرحلة التأسيس والتبلور . ولكن بالعودة إلى مجمل تلك الروايات المنتجة على مدار 35 سنة ، نجد في مادتها الثرية والمتنوعة تبريرات موضوعية ، تُتاح بموجبها إمكانية هذا التصنيف . بالفعل فإن التحليل المتأني لمضامين العمل الروائي الأمازيغي بمنطقة القبائل ، يجعلنا نهتدي إلى ثلاثة أصناف بارزة من الرواية :

1 . الرواية السياسية 2 . الرواية الاجتماعية 3 . الرواية التاريخية :

طبعا هذا التصنيف لا يعتبر تصنيفا نهائيا ، بل ما هو إلا مقاربة أولية تفتح آفاقا لبحوث مستقبلية ، أكثر عمقا وتمحيصا . تناولنا لهذه الأصناف في مثل هذه العجالة لا يمكن أن يكون إلا مقتضبا ومبسطا ، نرمي من خلاله إلى الكشف عن بعض المميزات والخصائص للرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل من خلال مضامينها السردية العامة .

. الرواية السياسية : المقصود بالرواية السياسية ، تلك الرواية التي تنقل في طياتها صراع الأفكار والرؤى السياسية المختلفة ، والكشف عن مختلف التصورات المذهبية والحزبية المتباينة ، مع رصد للجدلية القائمة بين الحاكم والمحكوم ، في سبيل النضال لاسترجاع الحقوق الأساسية للإنسان . وبين العامل وأرباب العمل ، قصد تفعيل الفكر النقابي الضامن للعيش الكريم ، وما ينجر عن هذا وذاك من عمليات القمع والاعتقال ، وزج المواطنين والمناضلين في غياهب السجون والزنازين .

فالرواية السياسية بهذه الأبعاد تُعد من أبرز الأنواع الروائية في الحقل السردي الأمازيغي بمنطقة القبائل ، إذ يمكن أن نحصي عددا كبيرا من الروايات ، تناولت الموضوع السياسي كموضوع رئيسي في مضمونها السردي ، أو على الأقل تناولت ذات الموضوع بتضمينات ثانوية . ولعل من أهم الموضوعات السياسية الأكثر حضورا في النسيج الفني الروائي ، حتى أضحى كمنبه شرطي للفعل الإبداعي لدى عدد كبير من الروائيين ، هو ذلك النضال السياسي من أجل الاعتراف بالهوية الوطنية في بعدها الأمازيغي .

فالهوية الأمازيغية بكل تداعياتها شكلت مادة روائية خامة ، وُظفت بطرق فنية مميزة ، لاسيما في أعمال الروائيين الأوائل من جيل الثمانينات والتسعينات ، ولنا في أعمال كل من سالم زينيا ، وسعيد سعدي النموذج الأمثل لِذلك . فالمطلب الأمازيغي في رواية « الغسق ـ Tafrara للروائي سالم زينيا(1995) يجسده بطل الرواية يذير ـ Yidir . هذا الشاب المناضل من أجل القضية الأمازيغية ،

يتحدى بفكره التحرري كل الصعاب ، يُقاد إلى سجن البرواقية ، ويموت في زنزانته تحت تعذيب أعوان السلطة وجلاديها . ولكن في ذات اليوم تلد « علجية« زوجة البطل ، صبيا يحمل اسم أبيه « يذير »(1) ، ليجسد رمز الإستمرارية للمطلب الأمازيغي ، فإن مات يذير البطل ، فمن رحم أم أمازيغية يولد يذير الصبي ، ليحمل المشعل من جديد .

فهذه الرواية ببعدها السياسي ، تقدم تصويرا فنيا أمينا للمطلب الأمازيغي ، الذي ظلت تُجابهه قوتان : قوة السلطة ذات الفكر الأحادي ، التي تسعى بكل وسائل القمع إلى إطفاء شعلة الوعي بالقضية الأمازيغية ، وقوة أصولية تستغل الدين كوسيلة تنفير وتكفير كل من ينادي بإحياء هذه اللغة الأمازيغية القادمة من أغوار القرون .

نفس هذا التوجه السياسي للمطلب الأمازيغي ، يكشف عنه النسيج الفني لرواية « الكشاف ـ Askuti » لسعيد سعدي(1991) . فأسكوتي أو الكشاف تسمية أطلقت على بطل الرواية « مزيان» المجسد لرمزية الولاء الأعمى للسلطة ، والتفاني في خدمتها على حساب قناعاته الخاصة ، بما في ذلك أحقية المطلب الأمازيغي . فالرواية تنقل بطريقة فنية مؤثرة ميلاد الربيع الأمازيغي ، بكل خلفياته وتداعياته . السلطة سخرت أعوانها من أمثال « الكشاف» لخدمة خطها السياسي المنتهج منذ فجر الاستقلال ، تجاه القضايا الوطنية لاسيما منها القضية الأمازيغية . فالمُساند لهذا المطلب الأمازيغي مصيره غياهب السجون ، مثل « مالحة» المغتربة ، التي ضمت صوتها لمناضلي الحركة الأمازيغية . أو التهميش وهدر الحقوق مثل « دا بلقاسم» ذلك المجاهد أثناء الثورة التحريرية 1954 ، المساند للمطلب الأمازيغي ، الذي وجد نفسه مهضوم الحقوق ، يشتغل عاملا بسيطا في إحدى الحانات بعد الاستقلال . وتبرز الرواية أن مثل هذه الممارسات القمعية ساهمت بشكل فعال في انفجار وقائع الربيع الأمازيغي 1980 .

كما تناولت الرواية الأمازيغية بمنطقة القبائل ، إلى جانب الهوية ، موضوعات سياسية أخرى لا تقل أهمية ، خاصة ما أسفرت عنه العشرية السوداء من صراعات سياسية وإيديولوجية ، أنتجت ظاهرة الإرهاب والأصولية المتطرفة ، أدخلت الجزائر في دوامة من الدماء والدمار . فالحس الروائي الأمازيغي ساير هذه الظاهرة ، ونقل تداعياتها السياسية والاجتماعية بشكل أمين . وظهرت أولى

(1) اسم « يذير » في اللغة الأمازيغية جاء من لفظة « ثوذرث» بمعنى الحياة ففي المعتقد الشائع أن الأم التي تتوفى ذريتها عند الميلاد ، تقدم هذا الاسم لصبيها الجديد ، لتضمن له الحياة ، وتبعد عنه شبح الموت.

الروايات في هذا السياق ضمن المنتوج الروائي للعشرية الأولى من القرن العشرين . تتصدر رواية « القوة والسكين ـ Iɣil d wefru لسالم زينيا(2002) طليعة المعالجة لهذا الموضوع المستجد على الساحة الوطنية . ثم تلي رواية « البومة ـ Bururu » لـ أولد أعمر طاهر(2006) ، التي أبرزت تلك الصراعات السياسية والإيديولوجية الناجمة عن وقائع العشرية السوداء .

وإلى جانب هذين الموضوعين السياسيين ، تناولت الرواية الأمازيغية موضوعات سياسية أخرى بطريقة ضمنية ، منها نقد سياسة الحزب الواحد ، قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان ، الحروب والقضايا الإنسانية العادلة الخ . . .

. الرواية الاجتماعية :

تُعرَّف الرواية الاجتماعية في مختلف الدراسات ، بذلك النص السردي الذي يقدم صورة موسّعة ودقيقة عن المجتمع ، وعن حياة الأفراد ، في حقب زمنية ومكانية معينة . فالروائي غالبا ما يتولى بتخيله السردي رسم الواقع بكل ظواهره ومظاهره ، مبتكرا لكل مشهد حياتي حدثا ، ولكل فكرة تصويرا ، ولكل ظاهرة تمثيلا ، مما يكسب نصه السردي انسيابات متشعبة ، يكثر فيها الوصف والتصوير ، ينقلب فيه السمع بصرا أحيانا .

فالروائي الأمازيغي بمنطقة القبائل لم يحد عن هذه المهمة ، بل أنتج نصوصا روائية في قمة التصوير الاجتماعي ، إذ تناول تقريبا كل الموضوعات الاجتماعية التي تهم الأفراد على مستوى محيط بيئته الضيقة ، أو على مستوى بيئات إنسانية واسعة .

فبالعودة إلى الكم الروائي المنتج من منطلق الثمانينات إلى حد اليوم ، نجد أن الموضوعات الاجتماعية قد استغرقت مساحات واسعة في طيات الأعمال الروائية الأمازيغية ، بحيث لا نكاد نعثر على رواية واحدة لم تتناول هذا الموضوع بطريقة أو بأخرى ، بل قد نجد من الروائيين من اختص في هذا النوع الروائي . فإذا تناولنا على سبيل المثال ثلاثية الروائي اعمر مزداد : « ليل ونهار ـ Iḍ d wass »(1990) ، « الحر والقر ـ Tagrest uryu »(2001) ، « ذاك اليوم ـ Ass ـ nni »(2006) ، نجد أن الخط السردي العام للروايات الثلاث ، مبني أساسا على وقائع وأحداث اجتماعية معايشة في أوساط البيئة القبائلية خصوصا ، والمجتمع الجزائري عموما ، وذلك على مدار حقب زمنية متعاقبة ، احتفظ خلالها الروائي اعمر مزداد على خطية النمو الطبيعي لأسرة « مالحة » أرملة الشهيد ، وابنها الوحيد « محند أمزيان » ، ضمن الجدلية القائمة بين الماضي والحاضر ، وبين الجهل والوعي ، وبين الضار والنافع

، وما أنتجه كل ذلك من أوجه الحياة المعايشة من قبل الأفراد ، لاسيما في القرى والمداشر ، تنفتح الثلاثية بعملها السردي على حشد هائل من القضايا الاجتماعية ، استنطقها الروائي من خلال وصفه الدقيق للأحداث والظواهر والوقائع ، ومن خلال رسمه التخيلي لمختلف الشخصيات الرئيسية والثانوية . ولعل من أبرز القضايا المتناولة ضمن الخطية التطورية للنسيج العام لهذه الثلاثية ، ما يمكن إجماله فيما يلي:

الوضعيات المزرية التي عايشها أبناء القرى والأرياف قبل وبعد الاستقلال .

وضعية المرأة القبائلية الكادحة والصبورة ، والقائمة بواجبها الأسري على أكمل وجه : « مالحة » و« ثحموتس » يمثلان النموذج الأمثل لذلك .

العلاقة بين الرجل والمرأة بمنظور حضاري جديد : لقاءات في المرافق العامة ، وفي أماكن العمل ووسائل النقل ، مما يتيح ميلاد لصلات غرامية ، قد تكون سببا لزواج مستقبلي . فالحب الرابط بين « محند أمزيان » و« طاوس » وُلد في أوساط معمل حسب ما نقله النص السردي للرواية الأولى « ليل ونهار ـ Iḍ d wass » وتقوَّت أواصر هذه الصلة ، حسب المنقول في الرواية الثالثة « ذاك اليوم ـ Ass ـ nni » ، لتبلغ سدة الزواج ، وإنجاب التوأمين .

الصراع الأزلي بين العجوز والعروس (Gar temɣart d teslit) « مالحة » الأم لم تستسغ حب ابنها محند أمزيان لزوجته طاوس ، ولم تهضم عقرها الذي دام مدة عشر سنوات ، ففي فكرها المغذى بموروث العادات ، لابد من وريث لابنها ، وظلت تلح عليه ليطلقها ويتزوج ثانية قصد الإنجاب .

وإلى جانب هذه الثلاثية يسجل الحقل السردي الأمازيغي روايات اجتماعية أخرى ، لا تقل أهمية ، نقلت بشكل أمين العديد من القضايا الاجتماعية ، نذكر منها : رواية « فافا ـ Faffa » ، لرشيد عليش التي عالج من خلالها ظاهرة الغربة وما ينجر عنها من معضلات ، لاسيما تلك الظاهرة التي تفشت في أوساط المغتربين ، والمتمثلة في الزواج من الأجنبيات ، وترك الزوجة الأصلية تقاسي وحدتها في صمت . ونذكر أيضا رواية « كوخ من نار ـ Aɛecciw n tmes » للروائية كوداش ليندة ، التي تناولت بمضمونها نقد وضعية المرأة القبائلية في ظل التقاليد والأعراف المكبلة لها ، وفضح بعض الممارسات والوقائع المتصلة بها ، كمسألة الزواج الفاشل ، والتآمر والغيرة بين الأفراد والأسر ، والشعوذة والسحر الممارس في الوسط النسوي ، كوسيلة استمالة حينا أو التنفير أحيانا أخرى .

. الرواية التاريخية : تعتبر الرواية التاريخية في منظور الدراسات الحديثة من أكثر أنواع الرواية سموا من حيث المادة المعرفية ، فهي تسعى بموضوعاتها إلى بعث معطيات الماضي التراثي ، وبسطه بطرق فنية على مساحات الحاضر ، قصد تحقيق غايات منشودة تقع في غاية الأهمية . فحسب الناقد جورج لوكاش[1] Georges Luckas ، فإن الرواية التاريخية تعد « عملا فنّيا يتخذ من التاريخ مادته الأساسية ، قصد استحضارها من جديد ، ليعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق للذات »[2] ، فالروائي في مثل هذا العمل السردي لا يستنسخ معطيات التاريخ بحذافيرها ، بل يستحضرها كرؤى وكمعين تخيلي ، للتعبير عن تجربة من تجاربه ، أو نقل لمواقف مغايرة أو مساندة لقضايا اجتماعية متعددة ، فالرواية التاريخية ، بدأ بها الحضور في المنتوج الأدبي العالمي منذ مطلع القرن التاسع عشر(19) ، ولمعت بعد ذلك أسماء لعدد من الروائيين في مختلف الآداب ، وتولوا نقل التاريخ وتجسيده بطرقهم الفنية ، حتى أضحى أشدّ تأثيرا من كتب التاريخ نفسها .

طبعا ، إن بادرنا بالحديث عن الرواية التاريخية الأمازيغية ضمن هذا السياق ، فإننا ندرك يقينا أن هذا النوع السردي لم يظهر إلا بظهور الجنس الروائي في حقل الأدب الأمازيغي في الفترة المعاصرة ، مع مطلع القرن الواحد والعشرين(21) . كما لا نزعم أن الحقل الروائي الأمازيغي يشتمل على مادة ضخمة من هذا النوع السردي ، بل ما هي إلا مجموعة ضئيلة جدا من الروايات ، لا يمكن أن تدرج إلا ضمن خانة الإرهاصات الأولية لميلاد هذا النوع الروائي . وبالطبع لا ندعي أيضا أن هذا الحقل الروائي الأمازيغي يملك من الروائيين من لهم صيت وباع في ميدان الرواية التاريخية من أمثال : والتر سكوت[3] ، بلزاك[4] ، تولستوي[5] ، وجورجي زيدان[6] .

---

(1) جورج لوكاش (1885 ـ 1971) ، كاتب وناقد مجري ، ماركسي الرؤى والأفكار ، أشتهر بعمله « نظرية الرواية » .

(2) جورج لوكاش ، الرواية التاريخية ، ترجمة ، صالح جواد الكاظم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 ، ص89.

(3) والتر سكوت Walter Scott (1832) يُعد من أهم مبدعي الرواية التاريخية في الأدب الإنگليزي.

(4) أونوريه دي بلزاك Honoré de Balzac (1799 ـ 1850) ، من رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر ، له عدة أعمال روائية ذات خلفيات تاريخية.

(5) ليون تولستوي Léon Tolstoï (1828 ـ 1910) ، يُعد من عمالقة الأدب الروسي في القرن التاسع عشر ، عرف بأعماله الروائية ذات البعد التاريخي والاجتماعي.

(6) جرجي زيدان (1861 ـ 1914) أديب لبناني ، ألف 22 رواية تاريخية ، تمتد من فترة ما قبل الإسلام إلى العصر الحديث.

فمن الروائيين القلائل الذين برزوا في ميدان الرواية التاريخية الأمازيغية بمنطقة القبائل نذكر الروائي المميز « أولعمارة عمر ـ Oulamara Omar [1] ، الذي أولى عناية خاصة للمادة التاريخية في جل أعماله الإبداعية ، وذلك انطلاقا من روايته الأولى « ملك النار ـ Agellid n times (2007) ، مرورا بروايته الشهيرة « توليانوم أو نهاية يوغورطه Tullianum . Taggara n Yugurten (2009) ، وصولا إلى روايتيه الأخيرتين: « أماها بيتش ، يوم وأيام ـ Omaha Beach, ass a ـ dwussan » (2010) و« من خلف الجبل ـ Akkin i wedrar » (2011) .

وتقع روايته « توليانوم أو نهاية يوغورطه ـ Tullianum . Taggara n Yugurten » في صلب السرد الروائي التاريخي ، إذ تعمد المؤلف دعوة قرائه لخوض رحلة في عمق التاريخ الأمازيغي القديم ، عن طريق استحضار الوقائع التاريخية الخاصة بملك نوميديا الأمازيغي يوغورطه ، لاسيما نهايته المأسوية ووفاته بردا وجوعا في قبو معزول يوسم بـ توليانوم ـ Tullianum . وجاءت رغبة هذا الاستحضار ، لفسح فرصة ليوغورطه ليعبر عما لم يعبر عنه المؤرخ الروماني « سالوست ـ Salluste ، حين كتب مؤلفه الشهير « حرب يوغورطه » . هذا المؤرخ الذي أرخ للأحداث بنظرة الولاء لسلطة روما ، واستنسخ الوقائع بموقف الغالب على المغلوب .

ففي هذه الرواية ، تمكن أولعمارة عمر ، من إعادة بناء عوالم يوغورطه ، انطلاقا من قراءة نقدية تصحيحية للمادة التاريخية المقدمة من طرف سالوست ، وذلك عن طريق خياله السردي المؤثر . فقد أسس لشخصية يوغورطه بنسيجه الروائي منبرا سرديا ، عبر من خلاله عن حكمه ومملكته ، وما اتصل بتلك الفترة من انتصارات وخسائر وعوارض ومآثر ، وما شابها من تآمر ودسائس ، لاسيما من طرف أعمامه: « أذربال ـ Adherbal » و« حمصال ـ Hiempsal » ، وصولا إلى الخيانة الكبرى الموقعة من طرف بوخوص ـ Bocchus ، زوج والدته ، هذه الخيانة التي أسفرت بالقبض عليه من طرف الرومان .

ولقد تضافرت عدة عوامل لإنجاح هذا العمل الروائي ، ليتأسس كأول رواية تاريخية أمازيغية ، حققت قدرا عاليا من نضج الفني . ولعل من بين هذه العوامل ما يظهر من خلال مزجه الموفق بين الخيال السردي والمادة التاريخية ، أو

(1) أولعمارة عمر Oulamara Omar ، كاتب وروائي باللغة الأمازيغية ، متحصل على شهادة دكتوراه دولة في العلوم الفيزيائية ، وكان من بين تلاميذ مولود معمري ، الذين تلقوا الدروس الأولى في الأمازيغية بجامعة الجزائر في السبعينات 1970. درّس في بعض الجامعات الجزائرية والفرنسية ، ويشتغل حاليا في إحدى الشركات الصناعية متعددة الجنسيات.

ما يكشف عنه محيطه الثقافي الواسع ، المغذى بكنوز معرفية إنسانية ثرية .

وحرصا منه لتقوية خياله السردي ، واستشعار مختلف الأحاسيس والعواطف التي أحس بها يوغورطه في ذلك الظرف العصيب ، انتقل شخصيا إلى روما لزيارة سجن توليانوم . وقد صرح بذلك في مقدمة الرواية قائلا : « رغبتي في زيارة سجن توليانوم بروما ، ولدت بعد إطلاعي على كتاب « حرب يوغورطه« للمؤرخ الروماني « سالوست ـ Salluste » . أردت أن أتحسس المكان ، واستشعر إحساسات ملك نوميديا في لحظاته الأخيرة قبل الوفاة . بالفعل فقد تأتى لي ذلك في شهر أكتوبر 2008 ... لقد اقشعر بدني ، وارتعشت كل فرائصي ، بمجرد ولوجي قبو توليانوم تحت الأرض ... في تلك اللحظات أحسست بميلاد تاريخ ألفي(2000) سنة من جديد في حضن مخيلتي ، تاريخ تعج خلف أسواره كل ألوان المأساة ، التي كابدها ملك نوميديا في عزلة وصمت»[1] .

فإلى جانب هذه الأنواع الثلاثة المذكورة للرواية الأمازيغية القبائلية ، من المؤكد أن تجد أنواعا أخرى للرواية أقل بروزا ، لا تزال في بداياتها الأولى ، لم ترتسم بعد معالم هويتها الفنية ، كالرواية العاطفية على سبيل المثال ، إذ قد نستشف لهذا النوع الروائي مخاض ميلاده في بعض الأعمال السردية القليلة المنشورة ، كرواية « سلاس ونوجه ـ Salas d Nuja(2003) لمؤلفها إبراهيم تزغارت ، ورواية « ورد الحب ـ Lwerd n tayri(2004) للروائي إقلي نتللي . إضافة إلى ما تتضمنه النصوص السردية لأغلب الأنواع الروائية الأمازيغية المذكورة من لمسات غرامية تضمينية ، تساير القول القائل بأن: العاطفة تمثل عصب الأعمال الروائية ، وتعد سيدة السرد بدون منازع .

تلكم إذاً ، بعض المحطات التطورية للرواية الأمازيغية القبائلية ، في رحاب انتقالها التدريجي من مرحلة التأسيس ، وصولا إلى مستويات النضج الفني ، فقد تبين لنا أن التجربة الروائية بمنطقة القبائل ، كان لها الميلاد الفعلي بظهور أولى النصوص السردية المكتوبة بلغة أمازيغية حديثة ، خلال العشريتين الأخيرتين من القرن العشرين ، بحيث شهدت هذه الفترة بالتحديد ميلاد ما يقارب عشر روايات . ثم انتقل الفعل الإبداعي الروائي القبائلي ليخطو خطوات أخرى نحو التأصيل والنضج ، خلال العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين ، إذ شهدت هذه الفترة وتيرة متصاعدة تضاعف خلالها الإنتاج الروائي كما ونوعا ، وبلغ عدد الروايات المنشورة ما يقارب عشرين رواية ، لتزداد وتيرة نمو هذا الفعل الإبداعي نبضا

(1) أولعمارة عمر ، مقدمة الرواية (توليانوم) بتصرف ، ص13 ـ 14.

وإنتاجا مع منطلق العشرية الثانية من القرن العشرين ، بحيث سجل الحقل الروائي خلال هذه الفترة القصيرة ما يقارب ثلاثين رواية ، بمختلفة الأحجام والموضوعات ، وعموما ، يؤكد هذا المسار التطوري للرواية الأمازيغية القبائلية ، أن الفعل الإبداعي الروائي يبشر بخير ، وأن هذا الجنس الأدبي الجديد يدنو بخطى ثابتة نحو تأكيد أصالته وهويته الإبداعية ، بكامل أسسها الفنية .

. قائمة المراجع:

1. Abrous, D La production romanesque kabyle : une expérience de passage à l'écrit, mémoire DEA, ILGEOS, université de Provence, 1989 .
2. Ait Ouali, N L'écriture romanesque kabyle d'expression berbère (1946 2014), Tizi ـ Ouzou, l'Odyssée Editions, 2014 .
3. Chaker, S La néolittérature, Bulletin d'Etudes Africaines, Inalco, Paris, 1989
4. Galland ـ Pernet Paulette, Tradition et modernité dans la littérature berbère Actes du premier congrès des cultures d'influence arabo ـ berbère, Alger, SNED, 1979, pp 312 ـ 325 .
5. جورج لوكاش ، الرواية التاريخية ، ترجمة ، صالح جواد الكاظم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986 .

. الملحق:

قائمة الروايات المنشورة بالأمازيغية في منطقة القبائل مرتبة حسب تسلسل صدورها الزمني

1. Aliche Rachid, 1981, Asfel, Editions Fédérop .
2. Sadi Saïd, 1983, reed 1991, Askuti, Asalu, Alger .
3. Aliche Rachid, 1986, Faffa , s . é, Alger .
4. Mezdad Amar, 1990, Iḍ d wass, Editions Asalu /Azar, Alger .
5. Ouhemza Amar, 1994, Si tedyant ɣer tayeḍ, Editions berbères, Lyon .
6. Zenia Salem, 1995, Tafrara, L'Harmattan/Awal, Paris .
7. Boulariah Meziane, Akal, 1996, s . é, s . l .
8. Hamdani Belaïd, 1998, Nek ak^{w} d kem, kem ak^{w} d nek, s . é, TO .
9. Ait Boudaoud, 1999, Ccna n yebzaz Editions Casbah, Alger .
10. Nekkar Ahmed, 1999, Yugar ucerrig Tafawett, Ed . Yuba wissin, Alger .
11. Iamrache Saïd, 2000, Tasga n ṭṭlam, s . é, Tizi - Ouzou .
12. Mezdad Amar, 2001, Tagrest urɣu, s . é, s . l .
13. Benaouf Djamel, 2002, Timlilit n tɣermiwin, L'Harmattan, Paris .
14. Zenia Salem, 2002, Iɣil d wefru, L'Harmattan /Awal, Paris .
15. Dahmoune Omar, 2003, Bu tqulhatin, HCA, Alger .
16. Oulansi Lyazid, 2003, Ddida, s . é, Béjaïa
17. Tazaghart Brahim, 2003, Salas d Nuja, s . é, Béjaïa
18. Igli n tlelli, 2004, Lwerd n tayri, s . é, s . l
19. Boutlioua Hamid, 2004, Yir timlilit, Aẓar, Béjaïa

20. Oubellil Youcef, 2004, Arrac n tefsut, ed, Agraw Adelsan Amaziɣ, TO
21. Aoudia Sofiane, 2005, Timetti d wedrim, El Amel, Tizi - Ouzou
22. Mezdad Amar, 2006, Ass - nni, s . é, s . l
23. Ould - Amar Tahar, 2006, Bururu . Ur teqqim, ur tengir, Ed Azur, Béjaïa
24. Dahmoune Omar, 2007, Aḍu, HCA, Alger
25. Zamouche Slimane, 2007, Agellil akk d ineffuten yelhan, HCA, Alger
26. Oulamara Omar, 2007, Agellid n times, s . é, s . l
27. Ait Ighil Mohand, 2008, Tiɣersi, béjaïa .
28. Achouri Youcef, 2009, Ijejjigen n ccwal, Editions Baghdadi, Alger
29. Koudache lynda, 2009, Aɛecciw n tmes, Tizrigin Tasekla, Tizi - Ouzou
30. Oulamara Omar, 2009, Tullianum . Taggara n Yugurten, HCA, Alger
31. Rabia Boualem, Nnig usennan, Odyssée Editions, Tizi - Ouzou, 2009
32. Oulamara Omar, 2010 Omaha Beach . Ass - a d wussan, FCNAFA, Alger
33. Arkat Mohand, 2011, Abrid n tala, La Pensée, Tizi - Ouzou .
34. Belɛid At Ɛli, 2011 / 1963, Lwali n wedrar, Tira Editions, Béjaïa .
35. Cherifi Nacera, 2011, Tafsut mebla ijeğğigen, Ed Richa Elsam, T . O .
36. Hamane Abdellah, 2011, Tawaɣit n tayri, HCA, Alger .
37. Maɛuci Lhadi, 2011, Tilawt, Editions Khalfi, El Flaye, Béjaïa .
38. Oulamara Omar, 2011, Akkin i wedrar, Ed . Achab, Tizi - Ouzou
39. Arkat Mohand, 2012, Tameɣra di taddart, La Pensée, Tizi - Ouzou .
40. Bettahar Rabah, 2012, Teffeɣ Fransa, HCA, Alger .
41. Nekkar Ahmed, 2012, Ger ẓẓebra d yifḍisen, Le Savoir, Tizi - Ouzou .
42. Hamane Abdellah, 2013, Amjaḥ, Enag, Alger .
43. Irnaten Murad, 2013, 2015, Madrus, Lulu . com, Tira Editions, Béjaia .
44. Luni Ḥusin, Tfuk ur tfuk ara, s . é, 2013, Tizi - Ouzou .
45. Tazaghart Brahim, 2013, Inig aneggaru, Tira Editions, Béjaïa
46. Boucheneb Rabah, 2014, Tacelhabt ur yessin, HCA, Alger .
47. Khalifi Mhenni, 2014, Asdawan deg urebbi n wussan, s . éd, Béjaia .
48. Maouchi Amar, 2014, Tasusmi - ik, Afrimed, Editions
49. Mezdad Amar, 2014, Tettḍili - d ur d - tkeččem, Ayamun, s . l .
50. Arkat Mohand, 2015,Tiwizi . Akken tagmat ad tili, La Pensée, T - Ouzou .
51. Askeur M'hend, 2015, Times d waman, Pages Bleues, Alger .
52. Boukherroub Rachid, 2015, Tislit n uɣanim, Ed . El Amel, Tizi - Ouzou
53. Hamane Abdellah, 2015, Urar d leḥmala n temẓi, El Amel, Tizi - Ouzou
54. Igli n tlelli, 2015, Taɣuri n tsusmi, Tira Editions, Béjaïa .
55. Kherbouche Karim, 2015, Akken i sent - yehwa i tullas, Tira Ed, Béjaia
56. Mazari, 2015, Abrid n twaɣit, Tamagit, Tizi - Ouzou .
57. Meksem Zahir, 2015, Tabrat n uẓekka, Tia Editions, Béjaia .
58. Meniche Abdel Malek, 2015, Tayri d teɣzent, Asirem Editions, Bouira
59. Mezdad Amar, 2015, Yiwen wass deg tefsut, Ayamun, s . l .
60. Oulamara Omar, 2015 Timlilit di 1962 Ed Achab, Tizi _ OuzouTazaghart Brahim, 2015, Nayla, Tira Editions,